وترك الطاعات وارتكب المعاصي ولم يبالي بسخط
الله ولا رضاه ولا وعده ووعيده ثم اخذ يقول
انا ارجو من الله الجنة والنجاة من النار فذلك
منه امنية لا حاصل تحتها سماها رجا وحسن ظن و
ذلك خطا وضلال ومما يبين هذا الاصل قوله
صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد
الموت والعاجز من يتبع نفسه هواها وتمنى
على الله عز وجل الاماني وفي ذلك يقول الحسن البصري
ان قوما الهتهم اماني المغفرة حتى خرجوا من الدنيا
وليست لهم حسنة يقول احدهم اني احسن الظن
بربي وكذب ولو احسن الظن به لاحسن العمل
له ثم تلا قوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم
ارداكم فاصبحتم من الخاسرين وعن جعفر الضبعي
قال رايت ابا ميسرة العابد وقد بدت اضلاعه من
الاجتهاد قلت يرحمك الله رحمة الله واسعة فغضب
وقال هل رايت مني ما يدل على القنوط ان رحمة الله
قريب من المحسنين قال جعفر فابكاني قوله فاذا
الرسل والابدال والاوليا مع كل هذا الاجتهاد في
الطاعة والحذر عن المعصية هم خائفون فاي
شي تقول انا كان لهم حسن ظن بالله بلى فانهم
كانوا اعلم بسعة رحمة الله واحسن ظنا بجوده

منك

٥٧

منك ولكن علموا ان ذلك دون الاجتهاد دعوى وغرور
فاعتبره بهذه النكتة وتامل حالهم وانتبه من ر[قدتك]
والله ولي التوفيق وجملة الامر انك اذا تذكرت
سعة رحمة الله التي سبقت غضبه ووسعت كل
شي كنت من هذه الامة المرحومة الكريمة على الله
تعالى ثم غاية فضله العظيم وكمال جوده القديم و
جعل عنوان كتابه اليك بسم الله الرحمن الرحيم
ثم كرمه ابتدا اليك ونعمه عليك ظاهرة وباطنة
من غير شفيع او قدم سابقة لك وتذكرت ما جانب
اخر كمال جلاله وعظمته وعظم سلطانه وهيبته
ثم شدة غضبه الذي لا تقوم له السموات والارض
ثم غاية غفلتك وكثرة ذنوبك وجفوتك مع دقة
وخطر معاملته في احاطة علمه ونظره بالغيوب
والعيوب ثم حسن وعده وثوابه الذي لا يبلغ
كنهه الاوهام وشدة وعيده واليم عقابه الذي
لا يحتمل ذكره القلوب تارة تنظر الى فضله وتارة
الى رحمته ورافته وطورا تنظر الى نفسك وجفوتها
وجناياتها تادى بك جميع ذلك الى الخوف والرجا وكنت
قد سلكت السبيل لشارع القصد وعدلت
عن الجانبين المهلكين الامن والياس ولا تتيه
فيهما مع التائهين ولا تهلك مع الهالكين وتشرب

قد تك

Copyright © King Saud University